إشراف /فاطمة رشاد

كتاب (الشاعر في المسرح) للإنكليزي رونالد بيكوك يبحث العلاقة التاريخية بين الشعر والمسرح

الشارقة /متابعات:

أصدرت مجموعة مسارح الشارقة كتابا بعنوان (الشاعر في المسرح) تأليف الكاتب الإنكليزي رونالد بيكوك (1907 - 1993)وترجمة الشاعر والمسرحي الراحل ممدوح عدوان.

ويعتبر الكتاب الذي صدر في 280 صفحة أحد المراجع الأكاديمية الهامة في عالم المسرح خاصة وأنه يقوم على تقصي العلاقة الجدلية والتاريخية التي تربط الشعر بالمسرح وذلك من خلال دراسة أعمال كبار المسرحيين الذين عرفوا أيضا كشعراء مشهورين أمثال (ت.س. إليوت وهنري جيمس وغريلبارتسر وبرنارد شو وهيبل وغوته وإبسن) وغيرهم.

وأوضحت (المجموعة) في المقدمة التعريفية للكتاب أنه يوضح أثر الشعر في رفد الدراما بتصورات جديدة، مؤكدة أن الشعر يعتبر البوابة الكبيرة للدراما ومن دون فهم التطورات الكبيرة والجدلية التي حكمت العلاقة بين الشعر والمسرح لن يكون بالإمكان فهم مسيرة المسرح أو فهم دور الشاعر المبدع في تجديد حركة الدراما حيث ظل الشاعر أبدا يضع عينيه على المسرح فالمسرح هو المكان الأكثر قدرة على تحويل المضامين والرؤى الشعرية الكبرى إلى ما يشبه الحقيقة المجسدة.

ويشكل الكتاب دراسة أكاديمية موسعة حول حقيقة الكمال الشعري في المسرح منذ القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن العشرين وهي دراسة تعنى بالتأكيد على قدرة الشعر على المحافظة على قوته وصفائه رغم العناصر الكثيرة الموجودة في الدراما وتحديداً الحكاية والحبكة والحوار والشخصيات إضافة إلى تحديات كثيرة مثل المواضيع وأساليب الطرح وهو أمر يوضحه مؤلف الكتاب بقوله (حاول القليل من الكتاب أن يحافظوا على الكمال الشعري أمام المزاحمات الداخلية والخارجية، فمن الخارج كانت هناك الرواية والشعر الغنائي ومن الداخل كان هناك الدراما الواقعية النثرية التي كان موضوعها بشكل عام النقد الاجتماعي أو الأخلاقي لحياة الطبقة الوسطى وكان هناك طبعا التأثير المؤذي للروح التجارية في المسرح).

باحث أردني يدرس كيفية تحول ديوان العرب من الشعر إلى الرواية

الرواية تعكس الواقع بكل أطيافه واتجاهاته

يتوقف د. بلال كمال رشيد عند تحول ديوان العرب من الشعر إلى الرواية مستعرضاً في كتابه (اللغة والرواية) أقوال النقاد والروائيين في اللغة، والاهتمام اللغوي الذي حظي به الشعر ليعرضه على الرواية. ويتوقف عند الرواية كجنس أدبي ابتلع الأجناس الأدبية الأخرى، وكفضاء تعبيري لجأ إليه الروائي لينطلق فكره عبر أصوات متعددة، ولغات شتى، فعكست الرواية الواقع بكل أطيافه واتجاهاته.

كتب /أحمد فضل شبلول

والكتاب - الذي جاء في 292 صفحة - يحتوي على أربعة فصول. وقف الفصل الأول منها من عند الرواية الأردنية التي ظهرت فنياً بعد هزيمة يونيو/حزيران 1967، فكان للهزيمة أثرها على النسيج اللغوي، وانطلقت الرواية الأردنية تعكس فكراً، وتصور واقعا، فنالت الرواية الأردنية اهتمام الدارسين والباحثين.

وجاء الفصل الثاني مناقشاً العتبات النصية ليعدها عتبات لغوية تسهم في إضاءة النص، والتعامل معه، فوقف عند العتبات مثل: العناوين والإهداء والتقديم والحواشي، ووقف عند نموذج واحد من الاستهلال في رواية حارس المدينة الضائعة لإبراهيم نصر الله.

أما الفصل الثالث: فانطلق مع نماذج الاختيار اللغوي، وتوقف عند الأسماء وتعليلاتها، وتصرف الروائي بألفاظه ومفرداته تصريفا وبناء، فاستقرأ المفردات المتكررة في الرواية الواحدة وعدها قاموسا لغويا للرواية، كما توقف عند القاموس اللغوي للروائي من خلال عدة روايات له، كما ناقش الأخطاء اللغوية التي وقع فيها الروائيون.

وفي الفصل الرابع جاء النسيج اللغوي: سردا ووصفا وحوارا، وتوقف المؤلف عند مظاهر وعلامات أثرت في السرد الروائي، فأوضح أثر الهزيمة على الرواية دارساً لغتها، ووجد ظلالها على اللغة الجنسية، ثم تأمل لغة الرواية، وهي تحاكي لغة أخرى من خلال بحث التناص، كما درس أثر القرآن الكريم والأمثال العربية - عاميها وفصيحها - في النسيج السردي وناقش لغة الوصف ولغة الحوار.

وانتهت الدراسة إلى خاتمة استعرضت أهم نتائج الدراسة.

وقد نوّه الدكتور شكري عزيز ماضي أستاذ نظرية الأدب والنقد المعاصر في الجامعة الأردنية بالكتاب قائلا:

(هذا بحث جاد ورصين ومهم، إذ يتناول ظاهرة جديدة هي (النسيج اللغوي في الرواية الأردنية في العقد الأخير من القرن العشرين). وهو موضوع صعب وشائك لا لجدته فحسب، بل لأنه موضوع يمكن أن يعالج من زوايا متعددة ومنطلقات متباينة متعارضة).

وأضاف: (سيجد القارئ أن الدكتور بلال كمال رشيد، استطاع تذليل الكثير من الصعوبات: إذ حدد مادة درسه تحديداً علمياً دقيقاً (نسق روائي في إطار مكاني وزماني بعينه)، كما حدد أسئلته و منطلقاته:

• فالمفردات اللغوية ليست رموزاً مجردة أو علامات محايدة، إذ لها تاريخها وإشعاعاتها وظلالها، ولهذا - تراه - يهتم بدراستها من خلال امتداداتها وتشكيلاتها وسياقها.

• وأهم من هذا فإنه يراعي المستويات اللغوية المتعددة في النص الروائي، إذ - لديه - أن كل نص روائي فريد من بعض الوجوه وهو ما يفرض استخلاص خصوصيته ثم بيان القواسم المشتركة بينه وبين نصوص المرحلة المدروسة.

• وإضافة إلى ما تقدم فإن القارئ المتمعن سيدرك حقيقتين مهمتين:

الأولى: أن الباحث عكف عكوفاً طويلاً على النصوص المدروسة بهدف استخلاص القيم الفنية الكامنة في ثنايا النسيج اللغوي.

الثانية: أنه توصل إلى نتائج مهمة - من شأنها - أن تثير الأسئلة والتساؤلات التي تفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين والدارسين).

"أبو كدره" وزمن الإبداع الذي ولى

ضاعوا كلهم ضاعوا
الفن والفنان
حتى اللحن ذي قد كان..
يطربني.. معاهم ضاع
ماكان بودي
تفشل ظنوني
ضاعوا كلهم...(من ديوان أبي كدره)

أبو كدره يرحمه الله تعالى شاعر شعبي من حوطة محافظة لحج الغناء ... عرف بلقبه هذا منذ عهد طويل بسبب حالة فقره وبؤسه وكدحه أما اسمه فهو حمود نعمان صالح، له باع وذراع في الأدب والثقافة والفنون وبخاصة الشعبي منها.

استذكرت هذا المقطع أعلاه من قصيدته الشعبية "ضاعوا كلهم" التي كتبها عام1981م، كما استذكرت الشاعر نفسه وهو يعيش في خضم سطوة وسيطرة الايديولوجيا في كل مناحي الحياة الثقافية والإعلامية والفنية في جنوب الوطن آنذاك في ظل تنافس قطبي الصراع العالمي ... ومع كل تلك الظروف التي لها في أثرها في الحد بعض الشيء من حرية الإبداع إلا بما كان يخدم " الايديولوجيا" فقد كان هناك إبداع في ظل تنافس وتسابق ونقد.

وفي حالة تلك الظروف انبرى شاعرنا " أبو كدره" في نقده للأغنية شعراً وموسيقى في حين ظل الكثير من مبدعينا اهل عطاء... فلم ينقطعوا عن فنهم وابداعهم وان كان باقل الطموح لتحقيقه.

فلنتصور ذلك الزمن وبوضعيته تلك ونحن نستمع دون انقطاع الى كل ماهو جديد من شدو الموسيقار احمد قاسم والفنانين الكبيرين محمد مرشد ناجي ومحمد محسن عطروش أطال الله في عمريهما ومحمد سعد عبدالله ومحمد عبده زيدي وفيصل علوي وخليل محمد خليل وحسن عطا طيب الله ثراهم وعبد الكريم توفيق وسعودي احمد صالح ومحمد سالم بن شامخ والراحل ابن حمدون وكرامة مرسال وعوض احمد وبدوي الزبير ومن الفرق الفنية فرقة الإنشاد والفنون الشعبية ، والمقام لايتسع للمزيد لذكرهم فهم كثر أما ماكان من وجهة نظر أبي كدره يرحمه الله في تلك المرحلة وفي ذلك الكلم المتواصل من العطاء والإبداع فانه ليس ما كان يطمح إليه، بل لقد خيبت ضنونه مع ما كان يتوقعه، فليس كل ما يتمنى المرء يدركه.

في ذلك الزمن القريب الذي كان يرقب فيه أبو كدره أفول الإبداع وكنا نراه نحن على انه زمن الإبداع الجميل، استحضرت تلك الحالة وأنا اندب واقعنا الفني اليوم، وما آلت إليه أحواله بعد أن كنا ننتظر الأفضل والأجمل في انطلاقتنا نحو تطوير حقيقي لفنوننا وميراثنا في الموسيقى والغناء الحديث الذي يمتد إلى نحو أربعمائة عام زمن يحيى عمر، ولكننا بقينا كما يقول المثل " في محيلك سر" وليسمح لي القارئ الكريم أن انقل إليه احد صور العداء للفن أو لنقل الكراهية له من قبل احد صناع القرار في مجال الثقافة أن سئل قبل سنوات تقارب العشر عن أسباب عدم التوجيه بصرف أموال كانت مخصصة لشراء آلات موسيقية مخطط توزيعها على المحافظات من شانها تطوير الموسيقى والغناء، فما كان من ذاك المسؤال المخضرم إلا أن أجاب :" تضييع الفلوس في مهرة مالهاش داعي ؟ يكفي الفنان العود الذي (يضرب عليه) وإيقاع واحد أو اثنين مع الدف!!!" ... ولاتعليق.

الساحة الفنية اليوم خالية من الريادة مع حفظ مكانة رموزها من الأحياء الذي أرجو لهم من الله الصحة والعافية والاهتمام الرسمي بصحتهم وحاجاتهم المعيشية الكريمة التي هم في أمس الحاجة لها .. وجيل المبدعين الحالي ومن بينهم أولئك الذين عاصروا أهل (الزمن الجميل) أمثال عوض احمد، فضل كريدي ونجيب سعيد ثابت وعصام خليدي وأنور مبارك ومن الشباب من بعدهم فيصل الصلاحي ونجوان شريف ناجي وغيرهم، ومعهم شعراء الأغنية ووسائل الإعلام واخص بالذكر الإذاعة والتلفزيون المعنية بنشر إبداعاتهم والصحافة المعنية بنقد أعمالهم سلباً وإيجاباً.

فهل من رجاء لانتشال هذه الحالة التي لاتسر بعد أن وصلنا إليها مكرهين ؟؟ لا ادري!!.

نص

بلادي الأبية

رائد عبده عثمان مقطري

بلادي أنت الدروب الأبية
خطاها تدوي المواكب هيا
لحمل السلاح وخوض المنية
فيا أم لحني التحام تجلى
يدك الطغاة ويبني الهوية
ويحمي المصائر في كل بابٍ
ويذكي المدامع في وجنتيا
وها أنني لم أزل في ثبات
ودربي طريق البنفسج آت
عصيا على الزحف والمدفعية
وكيما أبرهن أن الصمود
سنابل قد ذهبت راحتيا
فأحصد من حمرة في الجراح
وازرع في المعول البندقية
وأشرب من نجمة في الصباح
عناق الشهيد وصوت القضية

قصة قصيرة

تحت الردم

ابتسام السيد

بصعوبة شديدة استفاق ليجد نفسه في أحضان الإسمنت .

ألم لا قبلَ لروحه بتحمله عضّ َ على خلايا جسده، وبعيون أثقلها الثرى ...حاول تلمس أثر للضياء فلم يتحسس حتى أشباه نور تعد بانبلاج فجر وشيك أستجمع ما تبقى له من قوة استنزفت فتلاشت رويداً رويداً تحت وطأة الألم وحاول دفع أثقال تهاوت على جسده فقيدته بإحكام هيهات لم يتحرك الجاثوم عن صدره قيد أنملة..والأدهى تعالت وتيرة الأوجاع

..وبصوت أبتلع الجفاف معظمه حاول الاستغاثة...فلم ينبعث من حنجرته سوى أنين مخجل بالكاد وصل أسماعه أخذ ينهج بقوة كي يستعيد روحاً كاد الفزع يخنقها متآمرًا مع ضيق المكان حتى امتلأت مآقيه بأشباه دموع.... كان أضعف من أن يعتريه جهد البكاء تراخت عزيمته تحت وطأة يأسه..حاول استشعار أي شئ .فلم تفلح أسماعه سوى بالتقاط أصوات ضبابية غيبها الردم...تنبه لصوت تكات رتيبة شاركته سكون المكان..ملأته الريبة .. ما لبثت أن امتزجت بهلوسة..

أهي نبضات قلب يعد بوداع

أم هي إيقاعات عزفتها آخر قطرات من دمه بعد أن سكب احمراره على الركام يصبغها كيف يشاء

أم تراها ساعته وهي تلفظ دقاتها الأخيرة

حل به الرعب..وبكل ما تبقى له من جهد حاول دفع الركام بشتى الطرق فجأة ارتطمت يده بشئ طري..

ارتدت على إثرها يده بفزع..

مد يد احتواها التردد وتلمس مرة أخرى (يداً)

سيل جارف من الذكريات اجتاح بقايا عقله المتهالك من الألم..تجمدت فيه باقي الأفكار إلا شيئ واحد ياإلهي..بلهفة خالطها حنو تحسس التعاريج الأليفة.

أفلتت منه لفظة ألم ممزوجة بكلمة

وما لبثت أن عانقت كفه تلك الأنامل يتحسس أثر لدبيب روح يعد ببقاء يسري في تلك الكف

كل ما ظفر به هو ارتعاشة رقيقة تحكي قصة ارتحال..مالبثت أن تلاشت..وسكن الأديم برود الموت....حاول بيأس بعث الدفء فيها بأنامله..

في لحظات صهره اليأس

أهكذا تكون لحظات الوداع ؟؟

احتواه حزن أحال ما تبقى من شتات نفسه إلى تلاش عميق..

أخذً يناجي تلك الكف بربتات حنونة ..حاول إيداعها قلبه .ولكن صخرة حشرت رأسه إلى البعيد منها

حاول البكاء ولكن أكداس الغبار تأمرت لتمتص دميعات جادت بها عيناه...

تلاعب الحزن والوقت بعقله

لا يعلم أمكث ساعات أم أياما أم شهورا تحت الركام

ذهل عن كل شيئ

أسلم جسده ونفسه للوقت يفعل به ما يشاء

ما قيمة الحياة؟؟

فقد إحساسه بالوقت وهو مابين إغماء وشيئ يشبه اليقظة تدور روحه في برازخ أخرى.

لم يهتم لخدر بدأ يتسلل لجميع خلاياه

أهذا هو الموت ؟؟

جملة حاكها عقله ببلادة

برود أحاط بنفسه حد تقبله لحظة يخشاها الآخرون.

لفظ كلمة التوحيد

وبهدوء غريب..تذوق لحظات الأفول مع تعالي أصوات وبزوغ فجر تأخر ميعاده.